Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

توظيف العقيدة المهدوية للأغراض السياسية دراسة في حركة الأفراد والجماعات الإسلامية

Employing the Mahdist doctrine for political purposes: a study in the movement of Islamic individuals and groups

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني

Ass. Prof. Dr. Juma Thajeel Akla Al-Hamdani

University of Thi-Qar - College of Arts

Abstract

The political, economic and geographical factors had an effective and important impact in creating the idea of the savior and the emergence of Imam Mahdi (pbuh) among many of the poor and oppressed classes, and these principles were convinced by these classes and these peoples in all periods of tragic human history, after which an idea of salvation from human injustice and oppression.

Some still believe in it, and will continue to believe in it as long as the current world is ruled by injustice, which has become the rule and justice the exception.

The Mahdist faith - as it is well known - is dominated by the (spontaneous) character of the common people, as these classes accept everything they receive without scrutiny and scrutiny, as they are issued by symbols and personalities that have legal value, and criticism is not possible except for some very few of them.

It is self-evident to say that the civilized peoples who kept pace with the civilizational development were able to find their savior from within.

If it were possible for these ignorant peoples to understand the truth, they would see that the history of humanity is full of falsehood, lies and deceit, and that many personalities in the history of humanity do not deserve the appreciation, reverence and reverence they are.

Keywords: thought, the savior, the Mahdist idea, the religious framework.

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٦/٢٩

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٩/٢٨

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية : التلقائية ، المنقذ ، الفكرة المهدوية ، الاطار الديني .

المراسلة :

د. جمعة الحمداني

Jumaa.alhamadani@yahoo.com

٠٧٨٠٨٤٠٨٧٥٣

كلية الآداب / جامعة ذي قار

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

الملخص

ان العوامل السياسية الاقتصادية والجغرافية كان لها الاثر الفاعل والمهم في ايجاد فكرة المنقذ وظهور الامام المهدي(ع) لدى الكثير من الطبقات الفقيرة المستضعفة وهذه المبادئ اقتنعت بها هذه الطبقات وهذه الشعوب في كل فترات التاريخ الانساني المأساوي ، بعدها فكرة للخلاص من الظلم والاضطهاد البشري.

ولايزال البعض يؤمن بها ، بل وسيستمر الايمان بها مادام العالم الحالي يحكمه الظلم الذي اصبح هو الاصل والعدل هو الاستثناء.

والعقيدة المهدوية ـ كما معروف ـ يغلب عليها طابع (التلقائية) عند العوام ، حيث تتقبل هذه الطبقات كل ما يردها دون تمحيص وتدقيق ، كونها صادرة من رموز وشخصيات لها قيمة اعتبارية ، ولا يتسنى النقد الا للبعض القليل جدا منهم.

ومن البداهة ان نقول : ان الشعوب المتمدنة والتي واكبت التطور الحضاري استطاعت ان تجد منقذها من داخلها ، فالشعب الذي تزداد درجة وعيه بنفسه وبظروفه الموضوعية يستطيع ان يدرك جيداً بانه اعظم منقذ لنفسه ، اما الشعب الجاهل فينتظر النصر من الخارج !.

ولو اتيح لهذه الشعوب الجاهلة ان تفهم الحقيقة فسترى بان تاريخ الانسانية مملوء بالزيف والكذب والخداع ، وان كثيراً من الشخصيات في تاريخ الانسانية لا تستحق ما هي عليه من تقدير واجلال وتقديس.

والذي يعنينا في هذا البحث : ان هذه الفكرة (الفكرة المهدوية) استغلت وعلى مر الادوار التاريخية ـ حالها حال الكثير من الافكار والظواهر ـ من قبل افراد وجماعات وظفت النصوص المقدسة والمختلقة لخدمة اغراضهم السياسية والفكر السلطوي من خلالها ، والسبب ان هذه الفكرة بما انها تحمل الاطار الديني المقدس فبالإمكان خداع الكثير من العوام بشعاراتها ، حيث يعتقد هؤلاء العوام ان هذه الشعارات صادرة من السماء ، فيصبح تطبيقها واجباً مقدساً وشرعياً لا يمكن الجدال حوله، وهذا يحقق لاتباع الفكر السياسي سهولة تنفيذ مطامعهم الدنيوية كون الاتباع يطبقون التعليمات عن ارادة كاملة وليس بالإكراه ، مستغلين مشاعرهم الدينية الصادقة ، وهذا هو شأن السياسة في كل العصور.

المقدمة:

لاشك في أن القضية المهدوية من القضايا الفكرية الحساسة التي تشغل بال المجتمعات الاسلامية ، بل والانسانية عموماً ، لما لها من تداعيات فكرية وعقائدية ، وسياسية ، واجتماعية ، بل وصلت تداعياتها اليوم الى عامل المخابرات الدولية.

وعلى أثر ذلك ظهر وعلى مر التاريخ من ادعى المهدوية ، بما يسمون في الملفات : ((مدعو المهدوية)) وهم كثر ، ظهروا في كل الازمنة والامكنة ، وهذا امر خطير جداً ، كون هؤلاء المدعون استغلوا وسخروا المقدس الديني الذي هو اغلى شيء من اجل الطعم الدنيوي الذي هو ارخص شيء.

والامر الاخطر من ذلك هو ليس هؤلاء المدعون للمهدوية ، وانما الخطر يكمن في التابعين والمقتنعين والمناصرين لهؤلاء المدعين ؛ لأن المدعي يجب ان يكون له اتباع وهذا الامر مصنع الفتن والصراعات واختلال الامن وغير ذلك ، فرب فكرة تجسدت في ارض الواقع من خلال المؤمنين بها ، ثم يتحول المؤمنون بها الى انصار ثم الى جماعة ، وربما الى دولة ولا احد يستطيع ان يوقف شلال الافكار في عقول البشر ، لكن المهم هو ان توضع هذه الافكار في الميزان ، اي ميزان العقل والمنطق والشرع ، لتخرج الى الواقع نوراً وحضارة وتقدماً ورقياً اخلاقياً.

واجهت الفكرة المهدوية تياراً من الانحرافات والخرافة يقوده الجهل والتآمر والتكالب على الدنيا من اناس باعوا دينهم بدنياهم ، وحصل هذا في معظم ادوار التاريخ الاسلامي ومنذ القرون الاولى لانتشار الاسلام ، مما يستدعي بيان الحقائق واظهار الزيف الفكري لهؤلاء.

لم يطرح الفكر الاسلامي القضية المهدوية ، في تصوره الواعي كقضية عقائدية فقط ، بل طرحها كقضية سياسية تصارع الواقع الاجتماعي المنحرف ، وتسعى لتغييره نحو الاسلام الصحيح.

ان فكرة هذا الطرح المنظم هو بحد ذاته تحد لعالم مليء بالظلم والجور ، زاخر بالفساد والضلال ، عالم تحكمه المنافع المادية على حساب الانسان ، عالم يتحكم بمقدراته الطاغوت وجبروت القوة المظلمة.

ليست مشكلة الباحث حين يدرس القضية المهدوية في قلة النصوص والروايات التاريخية ، ولكن المشكلة في منهج التعامل مع هذه النصوص والروايات المتعلقة بالموضوع ، واسلوب دراستها ونشر نتائجها بين الناس.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

لذلك قسم البحث على مبحثين يتناول الاول منها التوظيف السياسي للعقيدة المهدوية في العصرين الاموي والعباسي ، فقد شهد التاريخ الاسلامي في هذين العصرين الكثير من عمليات التزييف التأريخي لكثير من الوقائع ، اذ ان التاريخ تكتبه دائما الفئة المنتصرة او الحاكمة ، وكان من اشهر عمليات التزييف والخداع تلك الوقائع الكثيرة التي احتوت على تسييس المقدس حيث كان كل شيء قابلاً للتسييس حتى العقيدة.

بينما تناول المبحث الثاني الحركات المعارضة وتوظيفها للفكرة المهدوية حيث يمكننا القول ان الحركات المعارضة في التاريخ الاسلامي هي من اكثر الحركات التي سيست المقدس الديني ، وهذا دليل على ان العلاقة بالدين هي علاقة نفعية في توظيف هذا الدين العظيم لغير اهدافه ومقاصده حتى أصبحت السياسة هي الدين.

لقد كانت معظم قصص المهدوية في القرون الاسلامية الاولى مرتبطة ومنبثقة من حركات سياسية ثورية تتصدى لرفع الظلم والاضطهاد ، وتلتف حول زعيم من الزعماء ، وعادة ما يكون اماماً من اهل البيت عليهم السلام ، وعندما تفشل الحركة ويموت الامام دون ان يظهر ، او يقتل في المعركة ، او يختفي في ظروف غامضة .. كان اصحابه يختلفون ، فمنهم من يسلم بالأمر الواقع ويذهب للبحث عن امام جديد ومناسبة جديدة للثورة .. ومنهم من كان يرفض التسليم بالأمر الواقع فيرفض الاعتراف بالهزيمة ويسارع لتصديق الاشاعات التي تتحدث عن اختفاء الامام الثائر وغيبته ، وعادة ما يكون هؤلاء من بسطاء الناس الذين يعلقون آمالاً كبيرة على شخص او يضخمون مواصفات ذلك الزعيم فيصعب عليهم التراجع بعد ذلك.

تمهيد:

الاعتقاد بالمهدي المنتظر (ع) قضية اساسية في عقيدة المسلمين ، وقد شغلتهم وماتزال منذ بشر خاتم الانبياء والمرسلين (ص) به ، واكد ظهوره في اخر الزمان باحاديث جمة[١].

وقد بلغ من رسوخ هذه العقيدة في الامة الاسلامية ان استغلها بعض الادعياء ، وادعوا المهدوية ، ولكن سرعان ما انكشفوا وافتضحوا ، كما افتضح ادعياء النبوة.

ان استخدام الدين ضمن ادوات الحكم كان ولايزال سياسة ذكية استخدمها الحكام لان الدين له وسيلة اقناع لا تقبل النقاش بالنسبة للمحكوم على اساس ان مصدها الهي ، اما الوسائل السلطوية الاخرى فهي تخضع للقبول او الرفض او التساؤل والنقاش لان مرجعيتها دنيوية ، وبهذه الطريقة حول الحكام الدين الى اداة قمع فكري وسياسي من اجل اخضاع الشعب لرغباتهم السلطوية.

إن مسألة الدولة وتداول السلطة في الفقه السياسي الاسلامي عرفت على مدار مراحلها اختلافاً كبيراً، وذلك ناتج عن اختلاف الفرق الاسلامية ووجهة نظرها لهذه المسألة السياسية الحساسة ، ولقد عبر عنها الشهرستاني[٢] حيث قال : ((ما أسل سيف في الاسلام مثل ما استل على الامامة)) على كون الحكم في الاسلام من اكثر المسائل التي استلت فيها السيوف واريقت فيها الدماء ، ولم يقف الخلاف والاختلاف عند هذا الحد ، فقد اتسع نطاقه بعد الاختلاف في الزعامة السياسية ، حتى شمل القيادة الفكرية ، فحدثت مذاهب واتجاهات ، ووجدت مناهج متباينة في المعارف الاعتقادية.

والتاريخ الاسلامي خير معبر عن ذلك التناحر الحاصل منذ ذلك الوقت ، فمنذ وفاة النبي (ص) والى يومنا هذا اختلفت المدارس الفكرية الكلامية حول نظام الحكم في الاسلام ، وعلى صعيد الفكر الاسلامي فان حقيقة الانتظار ارتبطت بفكرة المهدوية.

والخلاصة : ان طبيعة الوضع الفاسد في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم ـ مع الايمان بصحة هذا الدين وانه الخاتم للأديان ـ يقتضي انتظار هذا المصلح (المهدي) لإنقاذ العالم مما هو فيه ، ولأجل ذلك امنت بهذا الانتظار جميع الفرق الاسلامية بل الامم من غير المسلمين ، غير ان الفرق بين الامامية وغيرها هو ان الامامية تعتقد ان هذا المصلح (المهدي) هو شخص معين معروف ولد سنة ٢٥٦هجرية ولايزال حياً ، وهو ابن الامام الحسن العسكري واسمه (محمد)[٣] ، وذلك بما ثبت عن النبي (ص) وال البيت (ع) وان الوعد به وما تواتر عندهم من الاحاديث عن ولادته واحتجاجه ، ولا يجوز ان تنقطع الامامة وتحول في عصر من العصور وان كان الامام مخفياً ، ليظهر في اليوم الموعود به من الله تعالى الذي هو من الاسرار الالهية التي لا يعلم بها الا الله[٤].

المبحث الاول : التوظيف السياسي في العصرين الاموي والعباسي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

أولاً : في العصر الأموي :

الدارس للتاريخ الاسلامي بعلم جيداً أن القضية المهدوية وخلال مراحل هذا التاريخ انها اخرجت من سياقها الحقيقي وادخلت في سياق اخر لا علاقة له بها ، فرغم ان القضية هي قضية عقائدية وليست سياسية ، الا انها استغلت وادرجت ضمن السياسة ، اي اخرجت عن طبيعتها وحقيقتها.

لذلك ارتبطت فكرة المهدي بفكرة الثورة على السلطة السياسية الحاكمة ، فمن اراد ان يضمن نجاح خطته بتقويض السلطة فما عليه الا ان يقوم باختلاق بعض الاحاديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تدعو الى ظهور المهدي المنتظر لكي تلهب حماس العوام من الناس ، وان الحاكم الفلاني هو الذي يغير الواقع ويقيم العدل في الارض.

والقارئ للتاريخ الاسلامي يجد ان معظم الحكام استغلوا هذه الفكرة من اجل الترويج لبقاء سلطتهم ، وهذه لاحاديث المختلقة تدعم بقائهم كونها صادرة من الرموز المقدسة وهي لا اساس لها من الصحة ، ومن الشواهد التاريخية على ذلك أوردت المصادر[٥] رواية تذهب الى ان خالد بن يزيد بن معاوية هو الذي وضع خبر السفياني واشاعه حين غلبه مروان بن الحكم واستولى منه السلطة وتزوج امه امعاناً في اذلاله ، حتى ان الكثير من المسلمين ـ من غير الشيعة الامامية ـ قد امنوا بأن اماماً سفيانياً سوف يظهرويعيد الخلافة الى البيت السفياني.

وفي رأي آخر : إن اسطورة السفياني المنتظر التي ظهرت عند الأوساط الشعبية أيام الامويين كان سببها ان عقيدة المهدي المنتظر كانت تظهر في معظم الاحيان عقب الهزائم السياسية والعسكرية للمسلمين ، لتكون مستودعاً للآمال ولمحاولة التكييف اجتماعياً مع هذه الهزائم ، حيث استمرت هذه الاسطورة تعبر عن نفسها من حين لآخر حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، وقد كانت هذه الاسطورة من تدبير الامويين حتى لا ينقطع الامل في رجوع دولتهم التي زالت على ايدي العباسيين عام (١٣٢هـ/٧٤٦م)[٦].

يقول احد الباحثين : ولعل السبب في ارتباط هذه الحركة بالشام هو شهود هذه البلاد لأمجاد الامويين ، ولذا شعر اهلها بالحسرة حين سقطت الدولة الاموية ، ومن ثم اختلطت العوامل السياسية بالأساطير الدينية ، والتنبؤات في عدد غير قليل من انتفاضات القبائل الشامية[٧].

وحين تولى سليمان بن عبد الملك (٩٦ ـ ٩٩هـ) السلطة روج هو الاخر لاستغلال الفكرة المهدوية سياسياً لصالح بقائه في السلطة ، وهذا الشاعر المعروف (الفرزدق) ينعته بقصيدة وكأنه هو المهدي المنتظر :

انت الذي نعت الكتاب لنا ... فقضى بما ناطق التوراة والزبر

كم كان من قس يخبرنا ... بخلافة المهدي او خبر

جعل الاله لنا خلافته ... بزء القروح وعصمة الجبر

كم هل عنا عدل سنته ... من معزم ثقل ومن اصر[٨]

وخلاصة القول : ان شعراء الحزب الاموي قد تأثروا بفكرة المهدوية ، فنسجوا عليها بما ينسجم مع مقولة المدح التي كانوا يمدحون بها اسيادهم من البلاط الاموي.

ويبدو ان الخلاف الفكري حول التوظيف السياسي للعقيدة المهدوية كان قائماً منذ القرون الاولى حتى بين الجماعات المعاصرة لتأسيس هذه الفكرة.

ونجد ذلك واضحاً في محاورة عبدالله بن عباس لمعاوية بن ابي سفيان خير شاهد على ذلك وترديداً لهذه الفكرة ، اذ سخر الاخير من الاحاديث والاخبار تناقلها الناس حول ملك هاشمي في اخر الزمان يسمى بالمهدي اذ قال معاوية لعبدالله بن العباس : ((وقد وزعمتم ان لكم ملكا هاشمياً ومهدياً قائماً والمهدي عيسى بن مريم ، وهذا الامر في ايدينا حتى نسلمه اليه ، ولعمري لئن ملكتم ما ريح عاد ولا صاعقة ثمود باهلك للناس منكم))[٩] ، فما كان من عبدالله بن عباس الا ان رد عليه قائلاً : ((واما قولك انا زعمنا ان لنا ملكاً مهدياً فالزعم في كتاب الله شك ، والكل يشهد ان لنا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

ملكاً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد ملكه الله فيه ، وان لنا مهدياً لو لم يبق الا يوم واحد بعثه لامره يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم ، فانما ينزل عيسى على الدجال ، فاذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة))[١٠].

وظف الامويون فكرة المهدي ايضاً بتطبيقها على شخصية عمر بن عبد العزيز[١١] ، حتى ان احد كبار التابعين (سعيد بن المسيب)[١٢] قد كان يحلف بالله : ((ان عمراً هو المهدي))[١٣].

اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز بفكرة المهدي كثيراً ، فنراه يسأل احد الرهبان عن حقيقة انطباق نعت المهدي (ع) عليه كما تناقلته الالسن والافواه فقال الراهب ((لا ولكنك رجل صالح فرد عليه عمر الحمدلله لذي جعلني رجلاً صالحاً))[١٤] ، وذلك لما وجده من تردد الناس لهذه الفكرة في ايامه ، واعتباره المقصود بهذا النعت.

ان هذه النسبة (المهدي) الى عمر واطلاق هذا النعت عليه ، له ما يبرره ، اذ تركت سيرة عمر بن عبد العزيز العادلة ، والشاذة عن المسار الذي اختطه اسلافه من الامويين في التعامل مع الرعية ، ان شاع بين الناس ان المهدي هو عمر بن عبد العزيز ، حتى ان شخصيةً مرموقة في مجتمعها ولها ثقلها العلمي والفكري (سعيد بن المسيب) راحت تروج لهذه الفكرة بانطباق المهدي على شخصية عمر بن عبد العزيز كما لاحظنا ، ولكن هذه المغالاة في شخصية عمر قد حاول تخفيف حدتها احد التابعين (طاووس اليماني)[١٥] حينما سأله أحد المسلمين عن ملازمة وانطباق صفة المهدي الذي بشر به رسول الله (ص) على عمر بن عبد العزيز ، فرد عليه طاووس بالنفي مدعيا ان عمر لم يستكمل العدل كله[١٦].

ويرد تابعي اخر على الاشاعات التي اثيرت حول شخصية عمر بن عبد العزيز بالقول ((بلغنا من المهدي شيء لم يبلغه عمر ((اذ يكثر المال في زمان المهدي فيسأله رجل فيقول له ادخل فخذ ...))[١٧].

كذلك نجد ان وهب بن منبه[١٨] قد روج لهذه الفكرة ايضا باعتبار عمر بن عبد العزيز هو المهدي اذ قال : ((ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز))[١٩].

يقول احد الباحثين[٢٠] : من النصوص انفة الذكر نلاحظ ان هذه الفكرة (المهدي) قد كانت تشغل بال عمر حتى نرى تصرفاته وانفعالاته موضحة ذلك في اي موقف له مساس بها ، اذ ذكر اليعقوبي[٢١] ان عمر بن عبد العزيز قد منع ابا الطفيل عامر بن واثلة[٢٢] عطاءه لانه كان يؤمن بالمهدي ويستعد له حتى يجد جنده على اهبة الاستعداد للخروج على الظالمين من حيث صقله سيفه وشحذه سنانه ونصله سهمه فما كان من ابي الطفيل الا ان رد عليه ((ان الله سالك عن هذا فاستحيا عمر عند ذلك وامر له بعطائه))[٢٣].

وهكذا استمر الامويون باستغلال الاحاديث المختلقة والموضوعة في كل موقف سياسي يحيى سلطتهم ويحتاج الى بعد ديني يدعم الطمع السياسي لاصحابه ، ولعل الشواهد التاريخية المارة الذكر خير دليل على ذلك ، وسنلاحظ خلال المواقف القادمة من الاحداث التاريخية كيف ان البعض استمر في تسييس الدين لحاجاته واطماعه في ظل جهل العامة بحقيقة التاريخ وحقيقة الاطماع السياسية بكل اشكالها منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى وقتنا الحالي.

ثانياً : في العصر العباسي :

وقد وظف العباسيون سياسياً فكرة المهدي المنتظر منذ العصر العباسي الاول في المناورات السياسية ومن أمثلة ذلك ما حدث حينما اراد الخليفة ابو جعفر المنصور ان ياخذ البيعة لابنه محمد المهدي دون ابنه جعفر ، حيث امر المنصور باحضار الناس والخطباء والشعراء الذين اكثروا في وصف المهدي ابن الخليفة ، وقد قال أحد الشعراء ، وهو مطيع بن أياس في هذا المؤتمر للمنصور ((يا امير المؤمنين ، حدثنا فلان عن فلان ان النبي (ص) قال : المهدي منا محمد بن عبدالله وأمه من غيرنا ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهذا العباس بن محمد أخوك ، يشهد على ذلك)) ، ثم اقبل على العباس وقال له : انشدك الله هل سمعت هذا ، فقال العباس ((نعم)) مخافة المنصور ، فامر المنصور الناس بالبيعة للمهدي ، وبعد انقضاء المجلس قال العباس بن محمد : أرايتم هذا الزنديق ـ يعني مطيعاً ـ إذ كذب على الله عزوجل ورسول الله (ص) ، حتى استشهد بي على كذبه فشهدت له خوفاً ، وشهد كل من حضر علي بأني كاذب ، ولما بلغ خبر هذا الحادث الى جعفر بن المنصور غاظه قول مطبع ، وشقت عليه البيعة لاخيه فقال : إن كان أخي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

محمد هو المهدي ، فهذا ـ مشيراً الى احد اعضاء جسده ـ القائم من آل محمد[٢٤] وتدلنا هذه الواقعة على مدى محاولة الحكام العباسيين الاستفادة من العقائد السائدة وتوظيفها سياسياً على الرغم من عدم ايمانهم بها.

فلقب ابنه بالمهدي على اساس هذه الفكرة ، ودعا على انه المهدي المنتظر ليحيط الخلافة بالسلطان الدنيوي والتقديس الديني وجعله ولي عهده ، وكان تأسيسه للدولة العباسية على أساس ديني بتلقيبه ابنه هذا بالمهدي ، وتسمية ام المهدي بأم الخلفاء تشبيهاً بأم المؤمنين[٢٥].

وقد لجأ العباسيون الى فكرة المهدي في الدعوة الى احقيتهم بالخلافة ، ذكر المسعودي[٢٦] : ((ان الخليفة العباسي الاول الملقب بالسفاح كان يلقب بالمهدي ، وكذلك ثالث الخلفاء العباسيين سمي المهدي، وهو الذي خلف ابا جعفر المنصور)).

ان ظاهرة وضع الاحاديث الكاذبة ظهرت في عهد الدولة الاموية والعباسية ، ومن اهم اسباب هذه الظاهرة انها كانت توضع وتختلق لأجل تحقيق اهداف سياسية او عقائدية ، وكان اكثر الوضاعين من انصار الدولة ورجالها ، ورواتها الذين غرّتهم الاموال والعقارات والصلات والهبات والاقطاعات ـ والولايات، والامارات ، ومن بين هذه الاحاديث الموضوعة والمكذوبة والتي وظفت سياسياً لأجل خدمة البلاط العباسي في كتب أهل السنة حديث : ((المهدي من ولد العباس))[٢٧] ، ((منا المنصور ، ومنا السفاح ، ومنا المهدي))[٢٨].

وقد رد جماعة من علماء اهل السنة هذا الحديث ، ومن هؤلاء العلماء السيوطي[٢٩] الذي قال : حديث المهدي من ولد العباس عمي سنده ضعيف)).

وقال السيوطي[٣٠] : تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم ، وكان يضع الحديث. فالنتيجة انه حديث موضوع لأجل اهداف سياسية ، حيث استغل العباسيون مفهوم المهدوية وحاولوا ان يطبقوه عليهم لمزيد من تحقيق النصر وكسب المعركة مع الامويين سياسياً واجتماعياً وعسكرياً ، فوضعوا هذا الحديث.

ومن الاحاديث التي تقول ان المهدي من ولد العباس والمؤطرة باطار سياسي ما نسب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((يا أم الفضل[٣١] انك حامل بغلام ، قالت : يا رسول الله وكيف وقد تحالف الفريقان ان لا يأتوا النساء ؟ قال : هو ما اقول لك ، فاذا وضعتيه فأتيني به ، قالت : فلما وضعته أتيت به رسول الله (ص) فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ، وقال : اذهبي بأبي الخلفاء ، قالت : فأتيت العباس فأعلمته ، فكان رجلاً جميلاً لباساً ، فأتى النبي (ص) ، فلما رآه رسول الله (ص) قام اليه فقبل بين عينيه ثم اقعده عن يمينه ، ثم قال : هذا عمي فمن شاء فليبأه بعمه ، قالت : يا رسول الله بعض هذا القول ، فقال : يا عباس لم لا أقول هذا القول وانت عمي وصنو أبي وخير من أخلف بعدي من أهلي ؟ فقلت يا رسول الله ، ما شيء اخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا ؟ قال : نعم يا عباس ، اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك ، منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي))[٣٢].

وورد في مصادر اخرى[٣٣] : ((... ان هذا ابنك ابو الخلفاء ، منهم السفاح ، ومنهم المهدي ، وحتى يكون منهم من يصلي بعيسى ابن مريم)).

وقد وردت هذه الروايات في معظم المؤلفات الاسلامية بتفاوت يسير في الالفاظ ، لكنها تؤدي الى نفس الغرض والفكرة ، اذ تفوح منها رائحة الدس السياسي والسلطوي والترويج للسيطرة على الحكم ، ومنها، ما ورد في مجمع الزوائد[٣٤] ، وعند الطبراني[٣٥] ، وفيه : ((وبقية ابائي ووارثي بعد ثنتين وثلاثين ومائة وهي في اولادهم حتى يكون اخرهم هو الذي يصلي بالمسيح عيسى بن مريم)).

ومنها ايضاً : ((يا عباس ، قال لبيك يا رسول الله : يا عم النبي ان الله ابتدأ بي الاسلام وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم لعيسى بن مريم))[٣٦].

ومنها كذلك قوله (ص) : يا عباس ، قال : لبيك يا رسول الله قال : ان الله فتح هذا الامر بي ، وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذي يصلي بعيسى))[٣٧].

وعن سعيد بن جبير[٣٨] ، عن ابن عباس ، انه كان اذا سمعهم يقولون : يكون في هذه الامة اثنا عشر خليفة ، قال : ما احمقكم ، ان بعد الاثني عشر ثلاثة منا : السفاح ، والمنصور ، والمهدي ، يسلمها الى الدجال))[٣٩].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

وفي رواية اخرى لابن عباس : منا اهل البيت اربعة : منا السفاح ، ومنا المنذر ، ومنا المنصور ، ومنا المهدي : قال : فبيّن لي هؤلاء الاربعة ، فقال : اما السفاح فربما قتل انصاره ، وعفا عن عدوه ، واما المنذر قال فإنه يعطي المال الكثير ، لا يتعاظم في نفسه ، ويمسك القليل من حقه ، واما المنصور فانه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله (ص) يرعب منه عدوه على مسيرة شهرين ، والمنصور يرعب منه عدوه على مسيرة شهر ، واما المهدي الذي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمن البهائم والسباع ، وتلقي الارض افلاذ اكبادها ، قيل : وما افلاذ اكبادها ؟ قال : امثال الاسطوانة من الذهب والفضة))[٤٠].

وقال الحاكم النيسابوري هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٤١] ـ يقصد البخاري ومسلم ـ.

وبسند اخر عن سعيد بن جبير قال : سمعنا عبدالله بن عباس ونحن نقول : اثني عشر اميراً ثم لا امير ، واثني عشر اميراً ثم هي الساعة فقال ابن عباس ، ما أحمقكم : ان منا اهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح والمهدي ، يدفعها الى عيسى بن مريم)) [٤٢].

وعن سعيد بن جبير أيضاً قال : ((كتب عند ابن عباس فتذاكروا المهدي فقال : ((يكون منا ثلاثة اهل البيت ، منا سفاح ومنصور ومهدي))[٤٣].

ولأن فقه أهل السنة ، الذي ساد بصورة عامة على الدولة الاسلامية لاسيما في الأعصر الاموية والعباسية ، كان يرفض شق عصا الطاعة ، وكان ينظر الى اي ثورة او انتفاضة على انها ((فتنة)) أو ((تمرد)) أو ((زندقة)) فقد كان من النادر ان تظهر حركات سياسية او اجتماعية مناهضة لنظام الحكم يقودها سنيون في اطار عقيدة المهدي المنتظر ، ولعل من اهم الحركات المهدوية القليلة النادرة في نطاق الفكر السني :

أ. حركة المهدي بن تومرت في المغرب العربي في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي الذي أوقع في روع الموحدين انه المهدي المنتظر الي سيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً. وقد نجح هذا المهدي في تحريك المشاعر القومية ، وقد تمكن من الاستيلاء على بعض المناطق في دولة المرابطين قبل ان توافيه المنية عام ١١٣٠م[٤٤].

ب. حركة مهدي تهامة الذي ظهر في اليمن حوالي ١١٥٩م ، وزعم انه المهدي المنتظر ، وتبعه بعض الاعراب ، وتمكن من ازالة الدولة الحمدانية في صنعاء والدولة النجاحية في زبيد ، وقد احتفظ حفيده ((عبد النبي)) الذي خلفه سنة ١١٦٢م بمركزه احد عشر عاماً حتى قضى توران شاه من قبل صلاح الدين الايوبي على هذه الدولة سنة ١١٧٣م[٤٥].

وهنا لابد من الاشارة والتركيز على لأن هذه الاحاديث الموضوعة قليلة جداً فيما اذا قورنت بالاحاديث الصحيحة في المهدي (ع) ، ولا يستلزم من وجود بعض الاحاديث الموضوعة اسقاط الاحاديث الصحيحة.

المبحث الثاني : الحركات المعارضة وتوظيفها للفكرة المهدوية

بعد احداث عام (٦١ه) باستشهاد الامام الحسين عليه السلام ، ومن اجل الهاب حماس العوام من الناس للثورة ضد الحكم الاموي ، برز عدد من الادعياء للمهدوية ووظيف فكرها سياسياً من اجل القضاء على السلطة الحاكمة القديمة واستبدالها بسلطة جديدة.

فبعد معركة الطف ظهر الدعوات المهدوية الي ادعى مدعوها انها ستقضي على الامويين ، ومن ذلك ما أدعاه بعضهم أن محمد بن الحنفية[٤٦] هو المهدي المنتظر ، وبعد وفاته قال انصاره بانه لم يمت وانه يقيم في جبل رضوي بين مكة والمدينة وانه سيعود ((فيملأ الارض قسطا وعدلاً بعد ان ملئت جوراً وظلماً))[٤٧].

وقد راجت هذه الفكرة بشكل سريع وواسع لاسباب سياسية واضحة جداً ، وهي صعوبة الموقف السياسي لهؤلاء المعارضين وحاجتهم الى شرعية دينية قوية يعوضون فيها عن ضعفهم الواضح تجاه السلطات الحاكمة القوية فظهرت احاديث مختلقة في ايام بني امية لسد هذا الضعف ، ومنها ما اختلق على لسان الامام الصادق (ع) انه قال لرجل سأله عن قوله تعالى : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾[٤٨] فكان رد الامام الصادق(ع): (ذلك قائم ال محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي فلو قتل اهل الارض لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعل آبائهم[٤٩].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

وهذا التفسير الموضوع والمنسوب زوراً وبهتاناً للإمام الصادق (ع) هو بعيد كل البعد عن الفكر الانساني والاخلاقي للامام جعفر بن محمد الصادق (ع) ، لان الامام الصادق (ع) يعتمد اعتماداً كلياً في تحليله للروايات على قاعدة عرض النصوص والروايات على القرآن الكريم للوثوق من صحتها ، وهذه مسالة مهمة جداً تعطي جانباً ايجابياً لدى القارئ بخصوص تفسيره عليه السلام للقرآن الكريم ، اذ يشترط (ع) عدم مخالفة ومعارضة هذه الروايات لما ورد في القرآن الكريم لقوله عليه السلام : ((اذا جاءكم الحديث منا فاعرضوه على القرآن فما وافق القرآن فهو منا وما خالف القرآن فهو ليس منا))[٥٠].

ومن المستحيل ان يخالف الامام الصادق (ع) القرآن الكريم ويناقضه ، لان الله جل وعلا يقول في كتابه العزيز : ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[٥١] و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[٥٢] و﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً﴾[٥٣]. فهل ان الامام الصادق عليه السلام هو اول من يخالف القرآن الكريم ؟ اذن هذه الروايات كلها وضعت لاجل اهداف سياسية واساس وضعها هو الفكر السياسي المعارض الذي يبحث عن متنفس له ليبرر افعاله المعارضة ، وهكذا وظفت هذه الاحاديث وهذه الروايات سياسياً من قبل الحركات التي ادعت المهدوية ، وهذا ليس في صالح المبدأ الصحيح والحقيقي الذي من اجله كانت العقيدة المهدوية الصحيحة.

وقد اتاحت الحركات المعارضة لاتباعها من الشعراء والوجهاء ان يوظفوا قصائدهم الشعرية لخدمة الفكرة السياسية للحركة الي ينتمي اليها، فهذا الشاعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي[٥٤] كان كيساني المذهب، وقال برجعة محمد بن الحنفية على انه الامام المهدي المنظر الذي سيملأ الارض عدلاً ، بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فقال :

أقر الله عيني اذ دعاني
أمين الله يلطف في السؤال
واثنى في هواي عليّ خيراً
ويسأل عن بني وكيف حالي
هو المهدي خبرناه كعب
اخو الاحبار في الحقب الخوالي[٥٥]

وهو يرى ان الائمة من قريش اربعة وهم : (علي وأبناؤه الثلاثة) الحسن والحسين ، ومحمد ، ومحمد هو المهدي المنتظر الذي ورث عن ابيه علم الباطن ، ولكنه توارى بأمر الله في جبل (رضوى) يأكل العسل ويشرب الماء ، وسيعود بعد غياب ، وهو يقود جيشاً جراراً يرفع راية الحق ، ويحرر البشر من الظلم :

ألا ان الائمة من قريش
ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر
وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل تقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زماناً
برضوى عنده عسل وماء[٥٦]

الفرق التي ادعت المهدوية:

أولاً : الكيسانية :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

الكيسانية فرقة من فرق الشيعة الإمامية, وهي منسوبة الى "كيسان" وهو "مولى أمير المؤمنين علي(عليه السلام) , وقيل تلميذ للسيد محمد بن الحنفية". أما مؤسس الفرقة وزعيمها فهو المختار بن أبي عبيده بن مسعود بن عمرو الثقفي, المولود في السنة الأولى من الهجرة وأحد دهاة الساسة في العصر الأموي, وقد لقب بكيسان لأنه تلقى العلم عن "كيسان" مولى علي الذي يقال أنه هو الذي حمله على الطلب بدم الحسين وعرّفه بقتله, أو لأن صاحب شرطته الفتاك المكنى أبا عمرة أسمه "كيسان", أو لأن المختار نفسه كان يلقب أصالة "بكيسان"[٥٧].

وفي رأي آخر يذكره السيد الخوئي[٥٨] : انه نسب بعض العامة المختار الى الكيسانية، باعتبار ان المختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن الحنفية ، وسموا بالكيسانية وهم المختارية ... وهذا القول باطل جزماً ، فإن محمد بن الحنفية لم يدع الامامة الى نفسه حتى يدعوا المختار الناس اليه ، وقد قتل المختار ، ومحمد بن الحنفية حي ، وانما حدثت الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية ، واما لقب المختار بكيسان ، فانه ان صح ذلك فمنشؤه قول امير المؤمنين (عليه السلام) له مرتين : يا كيّس يا كيّس ، فثنى كلمة كيّس ، وقيل كيسان.

وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حي يرزق وهو الامام المنتظر[٥٩].

وكانت هذه الحركة قد نشأت في عهد المختار بن عبيد الثقفي الذي قام بثورة شيعية في الكوفة سنة ٦٦ه, قبل أن يقضي عليه مصعب بن الزبير[٦٠] عام ٦٧ه, وقد استمرت الحركة الى بدايات القرن الثاني الهجري. وجاءت تسميتها نسبة للمختار الذي يوصف بكيسان, أو نسبة الى مولى الامام علي اسمة "كيسان" وأصبح رئيس شرطة المختار[٦١].

وعلى أي حال فقد أثرت نظرية النص[٦٢] في فكر الحركة السياسي ودفعتها لتبني المنهج الوراثي بدل الشورى في الامامة, فقالت في البداية بالوصية لمحمد بن الحنفية بالإمامة له من أبيه الامام علي, وزعم المختار بأن محمد هو المهدي, وقد عينه بوصفه الأمين والوزير وأمره بمحاربة الكفار وام ينتقم ممن قتل أهل بيته في كربلاء[٦٣].

لقد خص ((الكيسانية)) محمد بن الحنفية بالامامة لأنه يلي مكانة الحسن والحسين باعتباره ابن علي بن أبي طالب , وأحيط ابن الحنفية بهالة من التكريم والتبجيل , بحيث سخرت الأحاديث النبوية لتزكيته, وقيل في هذا الصدد : إن الرسول (7) خاطب علياً بقوله: : ((يا علي , سيولد لك من بعدي غلام , وقد نحلته اسمي وكنيتي, ولا يحل لأحد من أمتي بعده))[٦٤], حيث استقلت هذه البشارات النبوية بالمهدي المنتظر وتم توظيفها من قبل هذه الفرقة بسبب تطابق الاسم ((محمد)) مع اسم شخصية النبي المصطفى (7).

ومن الحركات المعارضة التي ادعت المهدوية ، ووظفتها سياسياً هي حركة محمد النفس الزكية ، هو عبدالله, محمد بن عبدالله بن الحسن, بن الحسن ابن علي بن ابي طالب(عليه السلام) وأمه هند بنت ابي عبيدة بن عبدالله, بن زمعة بن الاسود بن المطلب[٦٥].

ولد محمد النفس الزكية سنة (٩٣/١٤٥ه) ونشأ بالمدينة, كان يقال له صريح قريش لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد وكن كلهن من قريش, وكان غزير العلم سخياً شجاعاً, وقد تمت له البيعة سراً في أواخر العهد الاموي وممن بايعه السفاح والمنصور, وكان من ضمن دعاته, وكانت الدعوة للرضا من آل محمد, فلما ظهر ابو مسلم الخراساني نكث محمد بن عبد الله السفاح وابو جعفر المنصور بيعتهما وقاما بالملك, فلما تولى المنصور طلب البيعة من محمد النفس الزكية ووالده واهله وقبض على والده عبد الله بن الحسن[٦٦] فقتله المنصور وأثني عشر من عشيرته. وخرج محمد النفس الزكية على المنصور وبايعه أهل المدينة بالخلافة, ثم انتصر عليه المنصور وقتله[٦٧].

ظهرت حركة محمد النفس الزكية في الثامن والعشرين من جمادى الآخر سنة (١٤٥ه/٧٦٢م) وبايعه خلق كثير من الحاضرة والبادية وتسمى "المهدي"[٦٨].

((كان من أفضل أهل بيته, وأكبر أهل زمانه في زمانه, في علمه بكتاب الله وحفظه له وفقيه في الدين وشجاعته وجوده وبأسه حتى لم يشك أحد في انه "المهدي" وشاع ذلك له في العامة, وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً, من آل ابي طالب وآل العباس وسائر بني هاشم)) [٦٩].

روى ابو الفرج الاصفهاني[٧٠]: ((وكان محمد تمتاماً, فشوهد على المنبر, يتلجلج الكلام في صدره فيضرب بيده عليه يستخرج الكلام)).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

يتضح من النصوص السابقة واللاحقة ان: كل من ادعى المهدوية كذباً لحقته في عمله السياسي فأصيب بالفشل , وفي سلوكه فظهر ظلمه , تكذيباً لادعائه بأنه سيملأ الأرض قسطاً وعدلا , وهذا ما ابتلى به الحسنيون لما أرادوا أن يستغلوا موجة السخط على بني أمية والتعاطف مع أهل البيت (E) ويرثوا ثورة زيد , فابتكر مهندس حركتهم عبد الله أن يجعل ابنه محمداً (المهدي) الموعود ويأخذ له البيعة, فأقنع أولاده وبقية العباسيين ودعا الى مؤتمر الأبواء بعد بضع سنين من شهادة زيد, وأخذ البيعة لابنه على انه المهدي الموعود , وكذَّبه الامام الصادق (عليه السلام) وقال له : ((إن كنت ترى ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أو انه , وان كنت انما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر, فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك))[٧١].

إنّ فكرة المهدي "المهدي المنتظر" يمكن ان نجدها في قول أحد الباحثين الذي تطرق الى الاشارة للجانب السياسي في هذه الفكرة حين قال: ((أخذت المعارضة السياسية شكلاً دينياً, حيث إنها تندرج تحت دعوة مذهبية تحتوي على القضايا السياسية والاجتماعية والدينية في نفس الوقت, وقد تجلى ذلك في تبني فكرة "المهدي المنتظر" أو "السفياني المنتظر" الذي سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً, فهو عبارة عن شخصية خيالية يتجسد في الامام المنتظر الذي يكون مثلاً أو نموذجاً فيه روح الحق والعدل والخير[٧٢].

وهذا الرأي يقودنا الى الحركات المتعلقة بالمهدي كانت في أول أمرها حركات سياسية اتجهت الى الجماهير, وخاصة الجماهير المضطهدة باعتبارها تمثل مادة مهمة لنجاح هذه الفكرة, فالجماهير المضطهدة وكتعبير عن حالة الخلاص التي تنتظرها تلجأ الى الاعتقاد بهذه الحركات, خاصة وامر هذه الحركات تحمل لواء الدين والتدين وذلك لوجود غطاء القداسة التي لا يستطيع الانسان العادي الغائها من فكرة أو عدم التصديق بها.

الاسماعيلية:

وهم القائلون بانتقال الإمامة بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الى أبنه الأكبر اسماعيل وهو جد الخلفاء الفاطميين بمصر. وهذه الطائفة هم شيعة تلك الدولة. وقد خالفت الاسماعيلية فرقة الأثني عشرية بأن قالوا بإمامة اسماعيل بن جعفر (عليه السلام) بينما قالت الاثني عشرية بإمامة موسى الكاظم بن جعفر(عليه السلام)[٧٣].

والاسماعيلية: فرقة قالت بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام), قالوا بأن الامام بعد جعفر الصادق هو أبنه اسماعيل, وقد مات اسماعيل هذا في حياة والده, ولكن طائفة منهم قالت أنه لم يمت حتى يملك, إنما يظهر موته تقية من خلفاء بني العباس, فهم ينتظرون رجعته[٧٤].

وظهر عبيد الله الملقب بالمهدي المنتظر, ثم نكل بالداعي وهو أبو عبد الله الشيعي[٧٥], كما نكل المنصور بأبي مسلم الخراساني, وكما نكل الرشيد بالبرامكة. ثم أسس المهدي بلدة تسمى المهدية نسبة اليه , وادعى هو وأبناؤه أنهم الخلفاء الصحيحون دون العباسيين , وقال شاعرهم:

هذا أمير المؤمنين تضعضعت — لقدومه أركان كلّ أميـــــــــر
هذا الإمام الفاطميّ ومن بـــــه — أمنت مغاربها مـــن المحذور
يا من تخير من خيار دعاتـه — أرجاهم للعسر والميسور[٧٦]

ومن نسل المهدي هذا كان المعز لدين الله[٧٧] الذي فتح مصر على يد جوهر الصقلي[٧٨] وأسس القاهرة وسمَّاها المعزية , وقد أقام هؤلاء الفاطميون في مصر حضارة عظيمة , نشروا فيها التشيع وظلوا قروناً حتى أزال ملكهم صلاح الدين الأيوبي[٧٩].

المهدي المنتظر في المعتقد الاسماعيلي (الجذور التاريخية والعقائدية)

الإمام هو محور المذهب الاسماعيلي, ومحور العقيدة يدور حول شخصيته فالطائفة الاسماعيلية قالت ان الامامة تكون لإسماعيل في زمن الامام الصادق (عليه السلام), ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان, فقد مات اسماعيل قبل أبيه (عليه السلام), فأشكل عليهم الامر فلجأ بعضهم الى فكرة غيبة الامام, وقالوا أن اسماعيل لم يمت, بل اختفى وسيظهر بعد ذلك, ولكن غالبية الطائفة (رفضوا فكرة الغيبة لإسماعيل) حيث الواقع والادلة التاريخية تؤكد وفاته, لذا التزموا بقاعدة نقل الامامة للذرية, فقالوا بأن الامام بعد الامام الصادق(عليه السلام) هو الابن الأكبر لإسماعيل, وهو محمد الذي تركه ابوه في الثالثة من عمره[٨٠].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

انتشرت لاحقاً فكرة لدى غالبية الاسماعيليين الأوائل بعد أن ساقت الامامة في اسماعيل ثم في ولده محمد, فأصبحوا يعتقدون ويقولون, أن محمد قد ذهب في غيبة وعند عودته (ظهوره الثاني) سوف يبدا الدور العالمي لحركته بصفته "المهدي" او القائم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً[٨١].

إن معظم الكتابات السنية والشيعية الحديثة عن أي موضوع توسع من دائرة الخلاف والاختلاف دونما وعي بطبيعة المادة التاريخية المتواترة والموروثة من كتب السلف باعتبارها كتابات "مؤدلجة" فالعودة الى المصادر الاسماعيلية الأصلية تبرز أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف سياسي محض, لكن التأثرات التاريخية عمقته الى حد تصويره خلافاً حول أصول العقيدة, وقضية الامامة في نظرنا مسألة سياسية ليس إلا, اختلفت حولها سائر الفرق, وحتى قبل ظهور تلك الفرق اختلف الصحابة بشأنها الى حد امتشاق الحسام, ومع ذلك لا يمكن لأحد ان ينكر او يشكك في عقيدتهم[٨٢].

الخاتمة :

كان للتوظيف السياسي للعقيدة المهدوية نتائج مهمة يمكن لجمالها بما يلي :

أولاً : الزج بالشباب الى ساحات المعارك باسم المهدوية حيث استغل معظم السياسيين الذين يتاجرون باسم الدين هذه العقيدة الدينية ، يساعدهم على هذا الفعل جهل الكثير من الناس في المجال الديني والسياسي ، وتزدهر هذه الحالة بزيادة الجهل وتفشي القهر في المجتمعات البدائية القليلة التعليم ، وبالمقابل فان القسم الاكبر من هؤلاء السياسيين الدعاة من يمتلكون اسلوباً لغوياً جيداً قادراً على دغدغة عواطف الناس وتحريكها ، والامثلة على ذلك كثيرة حيث تعرضت الاديان كلها وعلى مدى تاريخها للاستغلال والتوظيف السياسي الذي يخدم الحكام والسلاطين ، وكذلك التوظيف المصلحي الذي يستغل حاجات الناس الروحية ويوجه ضمائرهم الدينية ويستثمر قيمهم المقدسة لصالح مآرب دنيوية خالصة لا علاقة لها بالدين اساساً ، وهكذا استطاع البعض بتدينه الزائف ومظاهره الدينية الخداعة ، من ان يحقق من المكاسب الدنيوية والمكانة الاجتماعية ما عجز عنه المبدعين والموهوبين والعلماء المتميزين.

ولا سبيل للقضاء على هذه التجارة التي لا تقل خطراً وضرراً عن تجارة المخدرات ، الا بالوعي السليم والسلوك الرشيد بين الخالق والمخلوق امتثالا لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٨٣] فكلما ضاقت هذه الوسائط كلما قلت هذه التجارة ، فهذه الوسائط هي علاماتهم التجارية المميزة التي سلطتهم على ضمائر الناس ومكنتهم من السيطرة عليهم وجعلتهم خاضعين لهم مستسلمين لسلطانهم.

ثانياً : خطابات رجال الدين المسيسين واشغال عوام الناس بها واضباغ اجتهاداتهم البشرية بالقدسية، والسؤال هنا : هل هناك ما يسمى بالتجارة بالدين ؟ نعم : وبلاشك هناك تجارة بالدين ، هذا ليس امراً جديداً وليس قاصراً على دين بعينه ، ولقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، ولا ينكر وجود تلك المتاجرة الا جاهل او جاحد ، يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٨٤] ، انها حالة تجارة واضحة واستفادة من الدين وعهده وايمانه مقابل ثمن قليل رصدها كتاب الله جل وعلا.

وقوله تعالى : ﴿وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٨٥] ، وقوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٨٦].

ثالثاً : اشغال العوام بقضايا جدلية وخرافية لتخدير عقولهم والهائهم عن المطالبة بحقوقهم المسلوبة تحت شعارات مهدوية تحمل طابع القداسة مستغلين ضعف عقول العوام وسذاجتهم بان العدالة لا تتحقق الا بظهور المهدي ، وتخدير الشعوب ووجوب التحمل والانتظار.

رابعاً : اشغال الجماهير بمعارك هامشية على حساب المشاكل الحقيقية الداخلية ، اي ابعاد الجماهير عن التفكير بمصالحهم الدنيوية المشروعة.

خامساً : السير مع السلطات التي تحكم باسم المهدي تسريعاً لوتيرة ظهوره.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

الهوامش :

(١) ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج٨ ، ص٦٧٨ ؛ الصدوق ، كمال الدين ، ص٢ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج١ ، ص١١٣.
(٢) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص١٣.
(٣) التيجاني ، لأكون مع الصادقين ، ص١٩.
(٤) نبيلة عبد المنعم ، نشأة الشيعة الامامية ، ص٢٨٦.
(٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٥٧ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٧ ، ص٢٢١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٣٨٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٧ ، ص٢٥٧.
(٦) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٦ ، ص٣٣.
(٧) محمد فريد حجاب ، المهدي المنتظر بين العقيدة الدينية والمضمون السياسي ، ص٥٢.
(٨) الفرزدق ،ديوان الفرزدق ، ص١٩٦. نقلاً عن : احمد حياوي السعد ، المهدوية في الاشعار الاموية والعباسية ، بحث منشور في مجلة الموعد ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عج ، العدد٥ ، ذو القعدة ١٤٣٩ه/٢٠١٨م ، ص٣٩.
(٩) مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص٥١.
(١٠) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص١٧٣.
(١١) عمر بن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الكم ، ويكنى ابا حفص ، توفي عام ١٠١ه. ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٤٥.
(١٢) سعيد بن المسيب : ابو محمد بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المدني ، احد الفقهاء الشبعة في المدينة ، توفي في المدينة سنة خمس وتسعين وقبل سنة خمس ومائة. ينظر : ابن خليكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣٧٧.
(١٣) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج٣ ، ص٣٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٢٢٥.
(١٤) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٨ ، ص٦.
(١٥) طاووس اليماني : هو ابو عبد الرحمن ن طاووس بن كيسان اليمانس الخولاني ، ولد سنة ٣٣ه ، وقيل ان اسمه ذكوان ولقبه طاووس ، وهو من فقهاء العامة ، ومن اصحاب الامام السجاد عليه السلام ، توفي عام (١٠٦ه). ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، ص٨ ؛ الشاهرودي ، مستدركات علم الرجال ، ج٤ ، ص٢٨٧.
(١٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٥ ، ص١٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٣٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٢٢٥.
(١٧) المقدسي ، عقد الدرر ، ص١٦٨.
(١٨) وهب بن منبه : الحافظ ابو عبدالله الصنعاني عالم اهل اليمن ولد سنة اربع وثلاثين للهجرة ، روى عن ابي هريرة يسيراً وعن عبدالله بن عمر وابن عباس وجابر بن عبدالله وغيرهم ، وهو من اهل الكتاب ، توفي سنة اربع عشرة ومائة. ينر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص١٠٠.
(١٩) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٥ ، ص١٨٧.
(٢٠) عمار نصار ، عقيدة المهدي وتوظيفها السياسي ، بحث منشور في مجلة الانظار ، ص٨.
(٢١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٣٠٧.
(٢٢) ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، ادرك ثماني سنين من حياة الرسول ٠ص) ، وولد عام أحد ، مات سنة مائة، ويقال سبع ومائة. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٦٤ ؛ ابن خليفة ، طبقات ابن خليفة ، ص٤٨٨.
(٢٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٣٠٧.
(٢٤) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٣ ، ص١٩٣ ؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٥٧.
(٢٥) القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج١ ، ص١٨٩.
(٢٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٣٦.
(٢٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٠ ، ص٤٢٦ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٩٦.
(٢٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص١٠ ؛ ابن عساك ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٣ ، ص٤١٥.
(٢٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٩٦.
(٣٠) المصدر نفسه ، ص٢٩٦.
(٣١) ام الفضل : بنت الحارث بن حزن بن بجير ، زوجة العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص) ، اسمها لبابة ، وهي أخت ام المؤمنين ميمونة ، وأخت اسماء بنت عميس لامها ، وخالة خالد بن الوليد ، توفيت في خلافة عثمان بن عفان. ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٣١٤.
(٣٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٨٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢٦ ، ص٣٥٢.
(٣٣) الطبراني ، المعجم الوسيط ، ج٩ ، ص١٠٣ ؛ المعجم الكبير ، ج١٠ ن ص٢٣٥ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص١٨٧.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

(٣٤)الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص١٨٧.
(٣٥)الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٠ ، ص٢٣٥.
(٣٦)المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٤ ، ص٢٧١.
(٣٧)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص٩٣.
(٣٨)سعيد بن جبير : ابو عبدالله الاسدي الوالبي الكوفي ، يعسد بن جبير الاسدي ، قتله الحجاج بسبب خروجه في ثورة ضد بني امية عام ٩٥ه. ينظر : الخطيب التبريزي ، الاكمال في اسماء الرجال ، ص١٩٨.
(٣٩)ابن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار ، ج١ ، ص٣٠٢ ؛ مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ن ص٢٩.
(٤٠)الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٤ ، ص٥١٤.
(٤١)المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥١٤.
(٤٢)البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦ ، ص٥١٣.
(٤٣)المصدر نفسه ، ص٥١٤.
(٤٤)بروكلمان ن تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٣٢٤ ـ ٣٢٦.
(٤٥)المصدر نفسه ، ص٣٢٤ ـ ٣٢٦ ؛ وينظر : محمد فريد ، المهدي المنتظر ، ص٥٣.
(٤٦)محمد بن الحنفية : ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وامه خولة بنت جعفر الحنفية ، فينسي اليها تمييزاً عن اخوية الحسن والحسين (ع) ، توفي عام ٨٠ه/٧٠٠م. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ن ص٦٦.
(٤٧)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص٧٦.
(٤٨)الاسراء : ٣٣.
(٤٩)المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٥ ، ص٢٩٨.
(٥٠)الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٩.
(٥١)الاعراف : ١٦٤.
(٥٢)المدثر : ٣٨.
(٥٣)النساء : ١٢٣.
(٥٤)كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ت١٠٥ه/٧٢٣م) ، شاعر قيم مشهور من اهل المدينة ، اكثر اقامته بمصر ، ويقال له كثير عزة ، توفي بالمدينة. ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص٢١٩.
(٥٥)ديوان كثير عزة ، ص٢٣٣. نقلاً عن : احمد حياوي ، المهدوية في الاشعار ، ص٣٩.
(٥٦)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٤٧.
(٥٧)الشهرستاني, الملل والنحل ، ج١, ص١٤٦.
(٥٨)معجم رجال الحديث ، ج١٩ ، ص١٠٩.
(٥٩)الحلبي, السيرة الحلبية, ج٢, ص٢٤٨.
(٦٠)مصعب بن الزبر بن العوام بن خويلد وأمه الرباب بنت أنيف بن عبيد , قتل سنة اثنتين وسبعين للهجرة قتله عبد الملك بن مروان , ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى , ج٥, ص١٨٢, ابن خياط, تاريخ خليفة بن خياط, ص٢٢٩.
(٦١)البغدادي, الفرق بين الفرق, ص٢٧.
(٦٢)نظرية النص : يكون المعصوم هو صاحب الخبرة ، حيث ان علمه الكوني لا حاجة معه الى اكتساب خبرة من الاجيال البشرية لما قد يتصوره البعض في غيبة الامام المهدي (عليه السلام). ينظر : محمد بحر العلوم ، الامامة الالهية، ج١ ، ص٢٢٧.
(٦٣)أحمد الكاتب, التشيع السياسي والتشيع الديني, ص٦٨
(٦٤)أبو الفرج الأصفهاني, الأغاني, ج٧, ص١٧٠, ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج٥٤, ص٣٢٧, ابن الأثير, أسد الغابة, ج٦, ص٤٠٠ ـ ٤٠١, ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج٤, ص١٧٠, النويري, نهاية الارب, ج٢, ص٣٢١, الصفدي, الوافي بالوفيات,ج٤, ص٧٦, اليافعي, مرآة الجنان, ج١, ص١٣٠, الحنبلي, شذرات الذهب,ج١, ص٨٩.
(٦٥)ابو الفرج الاصفهاني, مقاتل الطالبين, ص٢٣٨ و٣٤٣.
(٦٦)عبدالله بن الحسن المثنى : امه فاطمة لنت الحسين (عليه السلام) ويسمة عبدالله المحض لارتباطه بالنسب من جهة أبيه وأمه بفاطمة الزهراء (عليها السلام) ، توفي في حبس المنصور سنة(١٤٥ه). ينظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٢٦.
(٦٧)الطبري, تاريخ الرسل والملوك,ج٧, ص٦٤٧.
(٦٨)المسعودي, التنبيه والاشراف, ص٢٩٥.
(٦٩)ابو الفرج الاصفهاني, مقاتل الطالبين, ص٢٣٣.
(٧٠)المصدر نفسه, ص٢٤٣.
(٧١)المصدر نفسه، ص١٤٠.
(٧٢)العماري ، المهدي رؤية أدبية ، ص١٣٠.
(٧٣)الاسيوطي ، جواهر العقود ، ج٢ ، ص٢٧٤.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

(٧٤)الشهرستاني, الملل والنحل, ج١, ص١٦٧؛ البغدادي, الفرق بين الفرق, ص٦٣؛ السيد حيدر الآملي, تفسير المحيط الأعظم , ص٧٥.
(٧٥)ابو عبدالله الشيعي : هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا ، ابو عبدالله ، المعروف بالشيعي ، وبلقب المعلم، ممهد الدولة للعبيديين وناشر دعوتهم في المغرب ، كان من الدهاة الشجعان ، توفي سنة ٢٨٩ه/٩١١م. ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٢١٩؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٢٣٠.
(٧٦)حسن الامين ، الاسماعيليون والمغول ، ص٢٥٧.
(٧٧)المعز لدين الله ، ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القائم العبيدي المهدوي المغربي الذي بنيت القاهرة المعزية له ، مات سنة خمس وستين وثلاثمائة بالقاهرة. ينظر : الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص١٦٣ ـ ١٦٥.
(٧٨)جوهر الصقلي : ابو الحسن جوهر بن عبدالله المعروف بالكاتب الرومي ، كان من موالي المعز بن المنصور بن القام الهدي صاحب افريقيا. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٣٧٥.
(٧٩)أحمد أمين, المهدي والمهدوية، ص١٣.
(٨٠)الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص١٦٧؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٦٣.
(٨١)ينظر : الشهرستاني, الملل والنحل، ج٢ ، ص١٣٧؛ النوبختي, فرق الشيعة , ص٨٩.
(٨٢)محمود اسماعيل, فرق الشيعة بين التفكير السياسي, ص٤٨.
(٨٣)البقرة : ١٨٦.
(٨٤)ال عمران : ٧٧.
(٨٥)المائدة : ٤٤.
(٨٦)البقرة : ٧٩.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

(١) السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

(٢) المنتظم في تاريخ الملوم والامام ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ه/١٩٩٣م).

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

(٣) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

(٤) تهذيب التهذيب ، ط١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت) .

ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ/١١٦٨م)

(٥) التذكرة الحمدونية ، تحقيق : احسان عباس وبكر عباس ، ط١ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، ١٤٠٧ه/١٩٩٦م).

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)

(٦) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

الخطيب التبريزي ، ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٤١هـ/١٣٤١م)

(٧) الإكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : أبي أسد الله بن الحافظ محمد بن عبد الله الأنصاري ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت).

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

(٨) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

(٩) طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

(١٠) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٩ه/١٩٩٨م).

(١١) تذكرة الحفاظ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).

(١٢) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

(١٣) الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

(١٤) تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا – بيروت ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

(١٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ط١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، ، بيروت ، د.ت).

الشهرستاني ، أبو الفتح ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

(١٦) الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت) .

ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر (ت٢٣٥هـ/٨٤٨م)

(١٧) المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط١ ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

(١٨) كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق: علي أكبر غفاري ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

(١٩) الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)

(٢٠) المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله منشد ، (دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، المدينة

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

المنورة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(٢١) المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

(٢٢) تاريخ الأمم والملوك ، ط٤ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م).

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

(٢٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

(٢٤) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

العيني ، بدر الدين (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

(٢٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

(٢٦) الأغاني ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، ط١ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)

(٢٧) شرح الأخبار ، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت) .

القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

(٢٨) مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط١ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

(٢٩) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

(٣٠) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)

(٣١) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (β) ، تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)

(٣٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

المقدسي ، يوسف بن يحيى (ت ق٧ه/١٣م)

(٣٣) عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ط١ ، (مكتبة عالم الفكر ، ميدان سيد السين ، القاهرة ، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م).

مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

(٣٤) أخبار الدول العباسية ، تحقيق: عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطلبي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٣٠٨م)

(٣٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)

(٣٦) تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) .

ثانياً: المراجع الحديثة :

بروكلمان ، كارل

(٣٧) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ، ومنير البعلبكي ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٠ه/١٩٦٨م)

التيجاني ، محمد

(٣٨) لأكون مع الصادقين ، ط١ ، (مؤسسة انصاريان ، قم ، د.ت).

حجاب ، محمد فريد

(٣٩) المهدي المنتظر بين العقيدة الدينية والمضمون السياسي ، ط١ ، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ١٤٠٥ه/١٩٨٤م)

داوود ، نبيلة عبد المنعم

(٤٠) نشأة الشيعة الامامية ، ط١ ، (دار امؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤١٥ه/١٩٩٤م).

الزركلي ، خير الدين

(٤١) الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الشاهرودي ، علي النمازي

(٤٢) مستدركات علم رجال الحديث ، ط١ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

السند ، محمد علي بحر العلوم

(٤٣) الإمامة الالهية ، ط ، (دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م)

الكاتب ، أحمد

(٤٤) التشيع السياسي والتشيع الديني ، ط١ ، (مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، د.ت).

ثالثاً : المجلات

السعد ، احمد حياوي

(٤٥) المهدوية في الاشعار الاموية والعباسية ، بحث منشور في مجلة الموعد ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (ع) ، العدد٥ ، ١٤٣٩ه/٢٠١٨م.

عمار نصار

(٤٦) عقيدة المهدي وتوظيفها السياسي ، بحث منشور في مجلة الانظار ، مركز الامام المهدي، النجف الاشرف ، العدد١٤ ، السنة الثالثة ، ٢٠٠٦م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

References

The Holy Quran

First: Primary References

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa (d. 458 AH / 1065 AD)

(1) The Great Sunnahs, (Dar Al-Fikr, Beirut, Dr. T).

Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali al-Qurashi (d. 597 AH / 1200 CE)

(2) Regular in the history of blame and imam, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, and Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1413 AH / 1993 AD).

Al-Hakim Al-Nisaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 405 AH / 1014 AD)

(3) Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigation: Yusuf bin Abd al-Rahman al-Maraashli, (Dar al-Ma'rifah, Beirut, d.t.).

Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Shihab al-Din Ahmad bin Ali al-Asqalani (d. 852 AH / 1448 CE)

(4) Tahdheeb Al-Tahdheeb, 1st edition, (Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Dr. T).

Ibn Hamdun, Muhammad bin Al-Hassan bin Muhammad bin Ali (d. 562 AH / 1168 AD)

(5) Al-Tathkirah Al-Hamdouniyah, investigation: Ihsan Abbas and Bakr Abbas, 1st edition, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut, 1407 AH / 1996 AD).

Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (d. 463 AH / 1072 AD)

(6) The History of Baghdad or the City of Peace, investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1417 AH / 1997 AD).

Al-Khatib al-Tabrizi, Wali al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 741 AH / 1341 CE)

(7) Completion in the names of men, investigation: Abi Asadullah bin Al-Hafiz Muhammad bin Abdullah Al-Ansari, (Islamic Publishing Institution affiliated to the Teachers Association, Qom, d.t.).

Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din bin Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH / 1282 AD)

(8) Deaths of Notables and News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, (Dar Sader, Beirut, Dr. T).

Ibn Khayyat, Abu Omar Khalifa bin Khayyat Al-Laithi Al-Asfari (d. 240 AH / 854 AD)

(9) Tabaqat Khalifa, investigation: Suhail Zakkar, (Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, 1414 AH / 1993 AD).

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD)

(10) The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, investigation: Omar Abdel Salam Tadmouri, 2nd edition, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1409 AH / 1998 AD).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

(11) Tadhkirat al-Hafiz, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1374 AH / 1954 AD).

(12) Biography of the Flags of the Nobles, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Hussein Al-Assad, 9th edition, (Al-Risala Foundation, Beirut, 1413 AH / 1993 AD).

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Zuhri Al-Basri (d. 230 AH / 845 AD)

(13) The Great Classes, (Dar Sader, Beirut, Dr. T).

Al-Suyuti, Abu al-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn al-Kamal (d. 911 AH / 1505 CE)

(14) History of the Caliphs, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Sons of Sharif Al-Ansari Company for Printing, Publishing and Distribution, Sidon - Beirut, 1432 AH / 2011 AD).

(15) Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi-Mathur, 1st edition, (Dar al-Ma'rifah for printing and publishing, Beirut, d.t.).

Al-Shahristani, Abu al-Fath, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed (d. 548 AH / 1153 AD)

(16) Al-Milal wa'l-Nihal, investigation: Muhammad Sayed Kilani, (Dar al-Ma'rifah for printing, publishing and distribution, Beirut, d.t.).

Ibn Abi Shaybah Al-Kufi, Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah Ibrahim bin Othman bin Abi Bakr (d. 235 AH / 848 AD)

(17) Al-Musannaf fi Hadiths and Athar, investigation: Saeed Al-Lahham, 1st edition, (Dar Al-Fikr, Beirut, Dr. T).

Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH / 991 AD)

(18) Kamal al-Din wa Tammam al-Nama, investigation: Ali Akbar Ghafari, (The Islamic Publishing Institution affiliated to the Teachers Association, Qom, 1405 AH / 1985 AD).

Al-Safadi, Salahuddin Khalil Ibn Aibak (d. 764 AH / 1362 AD)

(19) Al-Wafi' al-Wafiyyat, investigation: Ahmad al-Arnaout, (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH / 2000 AD).

Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH / 971 AD)

(20) The Middle Dictionary, investigation: Tariq bin Awad Allah Munshed, (Dar Al-Haramain for Printing, Publishing and Distribution, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1415 AH / 1995 AD).

(21) The Great Lexicon, investigation: Hamdi Abd al-Majid al-Salfi, (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, d.t.).

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)

(22) History of Nations and Kings, 4th Edition, (Al-Alamy Publications Institution, Beirut, 1403 AH 1983 AD).

Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad al-Andalusi (d. 463 AH / 1070 AD)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

(23) Absorption in Knowing the Companions, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, 1st edition, (Dar Al-Jeel, Beirut, 1412 AH / 1992 AD).

Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Husayn bin Hibatullah (d. 571 AH / 1176 AD)

(24) The History of the City of Damascus, investigation: Ali Shiri, (Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1415 AH / 1995 AD).

Al-Ayni, Badr al-Din (d. 855 AH / 1451 CE)

(25) Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, (Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Dr. T).

Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham (d. 356 AH / 966 AD)

(26) Al-Aghani, investigation: Abdul Karim Al-Gharbawi, 1st edition, (The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1414 AH / 1994 AD).

Judge Al-Numan, Abu Hanifa bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi Al-Tamimi Al-Maghribi (d. 363 AH / 973 AD)

(27) Explanation of the news, investigation: Muhammad Al-Husseini Al-Jalali, (The Islamic Publishing Institution affiliated to the Teachers Association, Qom, d.t.).

Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (d. 821 AH / 1418 AD)

(28) The exploits of dignity in the milestones of the caliphate, investigation: Abd al-Sattar Ahmad Farraj, 1st edition, (Alam al-Kutub, Beirut, 1400 AH / 1980 AD).

Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Ibn Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 AD)

(29) The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, 1st edition, (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1408 AH / 1988 AD).

Al-Muttaqi Al-Hindi, Alaeddin Ali Bin Hussam (d. 975 AH / 1567 AD)

(30) The Workers' Treasure in Sunan Sayings and Actions, investigation: Sheikh Bakri Hayani, (Al-Risala Foundation, Beirut, 1409 AH / 1989 AD).

Al-Majlisi, Muhammad Baqer (d. 1111 AH / 1700 AD)

(31) Bihar al-Anwar, for the pearls of imams, the pure (□), investigation: Mr. Ibrahim al-Mianji, and Mr. Muhammad al-Baqir al-Babhouti, 2nd edition, (Al-Wafaa Foundation, Beirut, 1403 AH / 1983 CE).

Al-Masoudi, Abu Al-Hassan bin Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 956 AD)

(32) Promoter of Gold and Minerals of Essence, 1st Edition, (Sharif Al-Ansari Sons Company for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1428 AH / 2007 AD).

Al-Maqdisi, Yusuf bin Yahya (d. 7 AH / 13 AD)

(33) Aqd al-Durar fi Akhbar al-Mahdi al-Muntadhar, investigation: Dr. Abdel Fattah Muhammad al-Hilu, 1st edition, (Alam al-Fikr Library, Sayed al-Seen Square, Cairo, 1399 AH / 1979 CE).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

An unknown author from the third century AH

(34) News of the Abbasid states, investigation: Abdul Aziz Al-Douri and Abdul-Jabbar Al-Muttalibi, (Dar Sader, Beirut, d.t.).

Al-Haythami, Nur al-Din Ali bin Abi Bakr (d. 807 AH / 1308 AD)

(35) Al-Zawa'id Complex and the Source of Benefits, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1408 AH / 1988 AD).

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Wadh Al-Kateb (d. 292 AH / 904 AD)

(36) The History of Al-Yaqoubi, (Dar Sader, Beirut, Dr. T).

Second: Recent References:

Brockelmann, Carl

(37) The History of Islamic Peoples, translated by Nabih Amin Faris, and Munir Al-Baalbaki, 5th edition, (Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut, 1390 AH / 1968 AD)

Al-Tijani, Muhammad

(38) To be with the truthful, 1st edition, (Ansarian Foundation, Qom, Dr.T).

Hijab, Muhammad Farid

(39) The Awaited Mahdi between Religious Belief and Political Content, 1st edition, (The National Book Foundation, Algeria, 1405 AH / 1984 AD)

Daoud, Nabila Abdel Moneim

(40) The Emergence of the Imami Shiites, 1st edition, (Dar Amtakhr Al-Arabi, Beirut, 1415 AH / 1994 AD).

Al Zarkali, Khair El Din

(41) Al-Ilam, a dictionary of biographies of the most famous Arab, Arab, and Orientalist men and women, 5th Edition, (Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut, 1400 AH / 1980 AD).

Shahroudi, Ali Namazi

(42) Mustadrakat Ilm Rijal Al-Hadith, 1st edition, (Heidari Press, Tehran, 1414 AH / 1994 AD).

Al-Sindh, Muhammad Ali Bahr al-Uloom

(43) The Divine Imamate, I, (Dar Al-Amira for Printing, Publishing and Distribution, d.m, 1433 AH / 2012 AD)

Alkatib, Ahmed

(44) Political Shi'ism and Religious Shi'ism, 1st edition, (The Arab Expansion Foundation, Beirut, Dr. T).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.2 Sep. 2022

Third: Magazines

Al-Saad, Ahmed Hayawi

(45) Mahdism in the Umayyad and Abbasid Poetry, a research published in Al-Mawdat Magazine, Center for Specialized Studies in Imam Al-Mahdi (PBUH), Issue 5, 1439 AH / 2018 AD.

Ammar Nassar

(46) The Mahdi's Belief and its Political Employment, a research published in Al-Anzar Magazine, Imam Al-Mahdi Center, Al-Najaf Al-Ashraf, Issue 14, the third year, 2006 AD.